لولا الملاحة لم أعجب

قال وقد استحسن عين باز في مجلسه:

[المتقارب]

أَيَـا مَـا أُحَـيْـسِـنَـهَـا مُـقْـلَـةً
وَلَـوْلَا الـمَـلَاحَـةُ لَـمْ أَعْـجَـبِ(١)
خَـلُـوقِـيَّـةٌ فِـي خَـلُـوقِـيِّـهَـا
سُـوَيْـدَاءُ مِـنْ عِـنَـبِ الـثَّـعْـلَـبِ(٢)
إِذَا نَـظَـرَ الْـبَـازُ فِـي عِـطْـفِـهِ
كَـسَـتْـهُ شُـعَـاعـاً عَـلَـى الْـمَـنـكِـبِ(٣)

كثير حياة المرء مثل قليلها

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي:

[الطويل]

أَعِـيـدُوا صَـبَـاحِـي فَـهْـوَ عِـنْـدَ الْـكَـوَاعِـبِ
وَرُدُّوا رُقَـادِي فَـهْـوَ لَـحْـظُ الْـحَـبـائِـبِ(٤)

= وهو من أحفاد نسل السيدة فاطمة كريمة سيدنا محمد ﷺ، ولقد تابع قوله: «كم بكم يغفر الذنوبا».

(١) ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ٢: ١٣٤. يعجب الشاعر لجمال تلك العين، وقد استعمل أفعل التفضيل مصغراً للتحبّب، ومصدر إعجابه جمال حرّك مشاعره فأنطقه بما يُحسّ به.

(٢) خلوقية: نسبة إلى ضرب من الطيوب أصفر اللون. سويداء: سوداء. يصف الشاعر هذه المقلة، إنها صفراء بلون الخلوق تتوسطها عين إنسان أسود يشبه حبة صغيرة من عنب الثعلب.

(٣) العطف: الجانب من لدن رأس الرجل إلى وركيه. المنكب: مجمع عظم العضد والكتف. الباز: ضرب من جوارح الطير، يُصطاد به. فلو أن الباز نظر إلى تلك المقلة ونظر إلى جانبه لانعكست أشعّة مضيئة تغطّي منكبه كلّه.

(٤) ورد البيت في: أسرار البلاغة، للجرجاني: ٢٢٨. الكواعب، الواحدة كاعب: الفتاة التي نهد ثدياها. الحبائب، الواحدة حبيبة. ولحظ الحبائب: رؤيتهن. يبدأ الشاعر قصيدته بمطلع تقليدي غزلي، إنه لم ينعم بلذّة النوم، فقد رحلت عنه حبيبته مع =